يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ . د . سامي حمود الحاج جاسم

التخصص/تاريخ إسلامي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمّد حسن

التخصص/لغة عربية وآدابها

دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير

أ. د . علي عبد كنو

التخصص / علوم قرءان /تفسير

جامعة ديالى / كليةالعلوم الإسلامية

أ. د . علي عطية شرقي

التخصص/ تاريخ إسلامي

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

أ. م . د . عقيل عباس الريكان

التخصص/ علوم قرءان تفسير

الجامعة المستنصرية/ كليةالتربية الأساسية

أ. م . د.أحمد عبد خضير

التخصص/ فلسفة

الجامعة المستنصرية / كليةالآداب

م.د. نوزاد صفر بخش

التخصص/ أصول الدين

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

أ.م . د . طارق عودة مري

التخصص/ تاريخ إسلامي

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق

أ . د . مها خير بك ناصر

الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة

أ . د . محمّد خاقاني

جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة

أ . د . خولة خمري

جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان

أ . د . نور الدين أبو لحية

جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر

علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي

أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس

التخصص / اللغة والنحو

الجامعة المستنصرية/ كليةالتربية الأساسية

الترجمة

أ . م . د .رافد سامي مجيد

التخصص/ لغة إنكليزية

جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(Word office) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

محتوى العدد(١١) المجلد الثاني السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر انموذج أوزبون بارنس في تنمية المفاهيم الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية بمادة تاريخ الفن	أ.م.د مرتضى ابراهيم جميل	١٠
٢	مؤتمر القارات الثلاث في هافانا ٤ –١٦ كانون الثاني ١٩٦٦ من خلال جريدة الأهرام المصريّة	م. د. عبد الحكيم طلب جعفر م. د. احمد محمد حسين	٢٨
٣	الرضا الوظيفي وأثره في جودة الخدمات السياحية « دراسة استطلاعية في فندق المنصور ببغداد»	م. د.اقبال مهدي جاسم	٣٨
٤	توظيف الاساليب البلاغية للأقناع في كتاب البلاغ المبين للشيخ البلاغي	م. د. آلاء محمد گاطع	٥٦
٥	الدراما والفن استخدام المسرح كأداة تعليمية في التربية الفنية	م. د. انتظار نجم عطية	٧٠
٦	فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الاحياء والتفكير المستدام لديهن	م. د. ختام عدنان عبد السادة	٨٨
٧	العدسة الاستراتيجية ودورها في تعزيز الاداء المتميز دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء في هيئة السياحة العراقية	م. د. سحر جبار كيلان	١٠٨
٨	الذكاء الاصطناعي وتأثيره في تطوير العلاقات العامة دراسة تحليلية في هيئة السياحة العراقية	م. د. سهى عزيز جهاز	١٢٦
٩	التوجيه الأكاديمي وتأثيره على النسق الاجتماعي الانثروبولوجي دراسة تطبيقية في كلية العلوم السياحية / قسم الدراسات السياحية	م. د. شيماء حميد رشيد	١٤٤
١٠	إنجازية فعلي الإغراء والتحذير في النثر العربي كتاب «حكم الإمام علي(عليه السلام) أو غرر الحكم ودرر الكلم» أنموذجاً	م. د. عذراء سعيد عبد	١٦٤
١١	الجامعة تأثير إدارة المواهب في تحقيق الولاء التنظيمي دراسة استطلاعية في عينة من شركات السياحة الدينية	م. د. نورس كامل وناس	١٧٨
١٢	التحليل الجغرافي لزراعة محاصيل العلف في محافظة البصرة	م. د. حسنة خزعل موازي	١٩٨
١٣	الإمام عليّ (عليه السلام)في نظر الآخرقراءة تحليلية في مقدمات ثلاثة كتب لمفكرين عرب معاصرين	م.د.باسم دخيل مراد العابدي	٢١٨
١٤	فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الترميز التماثلي في تحصيل مادة البلاغة وتنمية التفكير الناقد عند طالبات الصف الخامس الأدبيّ	م.د. شيماء صفاء محمود	٢٣٤
١٥	أثر إستراتيجية مارثون الحروف في تحصيل قواعد اللغة العربيّة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي	م. د. علي عبد الحمزة جودة	٢٦٢
١٦	الفلسفة الوجودية عند ميرلوبونتي	م.م أثير رياض إبراهيم أحمد م.م. رانيه سلام محمد م.د. محمد حسن فيصل عزيز	٢٨٤
١٧	تحقيق مخطوط مقدمة أو رسالة في صلاة الظهر بعد الجمعة في الامصار المؤلف: علي بن علي الشبراملسي «ت ١٠٨٧هـ ١٦٧٦م»	م. د. ندى أحمد نايل	٢٩٦
١٨	أثر العفو العام على السجلين الجنائي والاداري للموظف العام في العراق	م. د. أحمد محمد عزيز	٣١٦
١٩	العنف الاسري وانعكاساته على انحراف المراهقات بحث اجتماعي ميداني في مدينة الديوانية	م. د.بشرى جلاوي محمد	٣٣٦
٢٠	تمثلات العنف في شعر حرب داحس والغبراء	م. د. دعاء علي عبد الحسين	٣٥٢
٢١	ادوات التسويق الحديث وأثره في تحقيق اهداف الشركات السياحيه دراسة لعينه من شركات السفر في بغداد	م.د.عادل عبدالرحمن الشمسي	٣٦٤
٢٢	فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ بين الموروث القديم والنص القرآني «دراسة معاصرة»	م. د. عماد عباس خلف	٣٧٨
٢٣	تأثير قلق الذكاء الاصطناعي في إعادة الصياغة الاستباقية للوظيفة والابتكار الخدمي غير التقليدي لدى موظفي فنادق بغداد: الدور المُعدِّل للمناخ التنظيمي الداعم للتعلم	م. م. حسن مطشر الجبوري	٣٨٨
٢٤	صورة الشيطان وأساليبه في القرآن الكريم	م. م.محمد عبد الصاحب جابر	٤٠٤
٢٥	المشترك اللفظي في معجم مختار الصحاح «دراسة دلالية»	م. م مروه عباس حسن	٤١٨

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	The Disadvantages of Using Communicative Methods in E-learning: A Case Study of Iraqi Schools	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٤٢٨
٢٧	السكوت النحوي وأثره في توجيه الإعراب: دراسة في المسكوت عنه في التقعيد النحوي	م. م. خالصة عبد الجبار صادق	٤٦٨
٢٨	آليات الإحالة الضّميرية وأثرُها الدّلالي في رواية «قنديل أم هاشم»	م. م. رفاه حميد عبد جعفر	٤٧٨
٢٩	العلة الحديثية بين المتقدمين والمتاخرين دراسة مقارنة	م. م. طارق حسن صخيل أ.م.د. علي نهاد خليل	٤٨٨
٣٠	المنافرات بين الإمام جلال الدين السيوطي واقرانه من علماء عصره شمس الدين البانى ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م انموذجاً	م. م. مروان سمير كاظم أ. د. فتحي سالم حميدي	٤٩٨
٣١	الزمان والمكان مقاربة سردية في فوق بلاد السواد لأزهر جرجيس	م. م. مهدي خالص امين	٥١٨
٣٢	أثر تعاقب العموم والخصوص في استقرار الحكم الشرعيدراسة أصولية فقهية مقارنة	م. م.ميسرة عباس عبد الجبار	٥٣٢
٣٣	حكم الإجهاض في حالات التشوه الخلقي للجنين في فقه الإمامية	م.م ولاء علي حسين	٥٤٨
٣٤	تنوع الاساليب في الرسم الحديث	م. م. رشا ناجي كاظم	٥٥٦
٣٥	جودة المجموعة المكتبية في مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي: جامعة البصرة	م. م. ميادة خزعل رحمن	٥٧٠
٣٦	فاعلية منهجية الخرائط الذهنية في تنمية المهارات النحوية دراسة لطلبة المرحلة الأولى جامعة الديوانية	م. م. هند مدحت حميد	٥٨٠
٣٧	مبدأ نفي الحرج في فقه العبادات دراسة تأصيلية وتطبيقية	م. م. هيثم مظهر محي	٥٩٦
٣٨	The Illocutionary Force of Loneliness and the Style of the Implied Reader in Kathrine Mansfield›s The Canary	Lecturer Ibtisam Hussain Naima	٦٠٦
٣٩	التدخل الانضمامي وأثره على الدعوى المدنية «دراسة مقارنة»	م. زمن فوزي كاطع	٦٢٢
٤٠	المراجع الأصوليّة: دراسة في اتجاهات الدّلالة اللغويّة«مقال مراجعة»	م. سعد عبد السادة مزعل م. د. رنا ماجد ثابت	٦٣٨
٤١	اجراءات البرتغال الاقتصادية في غينيا بيساو وموقف الحكومة المصرية منها ١٩٦٠-١٩٦٣م (مقال مراجعة)	م. علي طه عبد الله الجميلي	٦٤٢
٤٢	القيادة الرشيقة وتأثيرها في جودة القرار الاستراتيجي «دراسة استطلاعية لعينة من الشركات السياحية في مدينة بغداد»	م. فراس ناجي حاتم	٦٤٨
٤٣	تأثير التكامل السلوكي للإدارات السياحية في تحقيق جودة الخدمات المقدمة «دراسة استطلاعية في عينة من الشركات السياحية العراقية»	الباحثة:ريام عبد الوهاب احمد	٦٦٨
٤٤	أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على تدفقات الطلب السياحي الدولي في العراق «دراسة قياسية»	الباحث:عدي صبيح لازم	٦٨٨
٤٥	Diasporic Identity, Border Surveillance, and Postcolonial Belonging in Lisa Halliday's Asymmetry	Inst. Muzahim ussein Mohammed	٦٩٦
٤٦	Metaphoric Creativity in EFL Learners' Descriptive" "Writing: A Cognitive Stylistic Approach	Mahdi Shaleh Fejer Prof. Dr. Sarab Kadir Mugair	٧١٠
٤٧	الخدمة الاجتماعية ودورها في مُواجهة المخاطر وتعزيز الأمن الرقمي	الباحث:نزار سالم إبراهيم أ.م.د. ثائر أحمد حسون	٧٢٢
٤٨	تمظهرات الغيرة في الرواية النسوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ « دراسة سيميائية هووية»	الباحثة: هبة حسين طارش أ.د.عبد الستار جبر عداي	٧٣٠

صورة الشيطان وأساليبه في القرآن الكريم

م. م محمد عبد الصاحب جابر
. كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة، أقسام ميسان

المستخلص:
انطلاقاً من أهمية القرآن الكريم وتنوع موضوعاته تناولتُ أحد هذه الموضوعات ليكون مجالاً للدراسة، وهو صورة الشيطان وأساليبه في القرآن الكريم.
هدفت هذه الدراسة إلى توضيح صور الشيطان التي وردت في القرآن على اعتباره العدوّ الأكبرَ للإنسان، ولا يضير الإنسان شيئاً إن عرفَ صفات عدوّه والصّور التي يتمثل بها، كما هدفت الدراسة إلى التعرُّف إلى أساليب الشيطان في تضليل الإنسان وإبعاده عن الطريق المستقيم، ومصلحته تقتضي تجنيد أكبر عدد من الناس ليبتعدوا عن الله ويصبحوا من أتباعه، وذلك بسبب كرهه للإنسان لأن الله فضّله عليه، وكان الشيطان ينجح كثيراً إذا ما توافرت له البيئة المناسبة التي تضمُّ ضعفاء النفوس وضعيفي الإيمان والميالين إلى الشهوات والملذات، فيسهل تضليلهم وإغوائهم والاستحواذ عليهم.
وبنيت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي والمنهج التحليلي.
وقسمتها إلى مقدمة ومبحثين، تناولت في المبحث الأول صورة الشيطان في القرآن الكريم، وفي الفصل الثاني تحدثت عن أساليب الشيطان في تضليل الإنسان، وأنهيتُ البحث بخاتمةٍ ومجموعة من النتائج متبوعة بقائمة المصادر والمراجع.
الكلمات المفتاحية: الشيطان، إبليس، الانسان، القرآن الكريم.

Abstract:
Based on the importance of the Holy Qur'an and the diversity of its topics, I addressed one of these topics as a field of study, which is the image of Satan and his methods in the Holy Qur'an.
This study aimed to clarify the images of Satan mentioned in the Qur'an, considering him to be the greatest enemy of man, and it does no harm to man if he knows the characteristics of his enemy and the images in which he is represented. The study also aimed to identify Satan's methods of misleading man and keeping him away from the straight path, and his interest requires greater recruitment. A number of people wanted to turn away from God and become His followers, because of His hatred for man because God favored him over him. Satan was very successful if he had the appropriate environment that included weak souls, weak faith, and those inclined to lusts and pleasures, so he would easily mislead them, tempt them, and possess them. This study was built on the descriptive inductive method and the analytical method.
I divided it into an introduction and two sections. In the first section, I discussed the image of Satan in the Holy Qur'an, and in the second chapter, I talked about Satan's methods of misleading people. I ended the research with a conclusion and a set of results, followed by a list of sources and references.
Keywords: Satan, devil, human, the Holy Quran.

المقدّمة:

القرآن مشعل الهدى ومصدر الحقّ، وقد تطرّق إلى عالم الجنّ الذي ينتمي إلى عالم الغيب كما أخبرنا الله تعالى عنه، وحذّرنا منه، ولكن الله تعالى خلقهم والإنسان لغاية محدد قال عنها: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات/٥٦]، والشياطين من الجن، وله أساليب خاصة في كيد الإنسان، وإخراجه من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى المعصية، وذلك لقدرته في التأثير على قسمٍ كبيرٍ من الناس؛ إذ تمكّن من إغوائهم وإضلالهم وتجنيدهم في صفوفه، ولما كانت الشيطان يحرك الخُبث في النفوس، ويدفعُ الإنسان إلى المعاصي، تجد الإنسان يرتكبها ثم يندم، وبعدها يلجأ إلى الاستغفار الذي يسعد الله ويرضيه، لأنه يُشعره بتقرُّب عبده إليه، وهذه إحدى الحِكَم من خلق الشيطان.

ثم إن البحث في هذا الموضوع يعدّ من البحوث المهمة في القرآن الكريم، فقد أكّد الله تعالى على أنَّ الشيطان هو العدو الأول والأخير للإنسان؛ وذلك لأنّه منذ بداية الخلق أبى السجود لآدم(ع)، إذ عصى أمر الله عز وجل، فاستحق الطرد من قبل الله عزّ وجلّ من الجنة، فزاد حِقده وحسَده على آدمَ وبنيه، ولهذا فإنّ إبليس منذ طُرِد من الجنة لا عمل له إلا إضلال الخلق وإغوائهم، وقد ذكر القرآن الكريم صور لعداوة الشيطان وأساليبه؛ ولاسيما أن هذا المخلوق يصاحب العالم الإنساني منذ بداية ظهوره حتى انقضاء أجله، وهذا ما أشارت إليه الرسالات السماوية مبينة خطورته على الإنسان، إذ إن جميع أفراد الإنسان مستهدفة له ولجهوده بلا استثناء، وإن كانت قدرة تأثيره على بعض الأفراد دون البعض الآخر، لقوله تعالى: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾ [الحجر: ٤٢]، واعترف الشيطان بذلك، إذ قال عنه الحقّ: ﴿قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين﴾ [الحجر: ٣٩-٤٠]، وقد ذكر القرآن الكريم أساليبه في الإضلال والإغواء والتي جمعت بين الترغيب والترهيب، ومنها: (الإزلال، التخويف، إيقاع العداوة، التزيين، الإنساء، الوسوسة، الفتنة، الصدّ، الهمز، الإغواء، الأمر، المس وغيرها(؛ إذ تحدث عنه بكونه قوة مادية مخلوقة من النار، مصوراً له على أنّه كائنٌ متمرّدٌ نظراً للمادة التي خُلِقَ منها وهي النار، وفي داخله شعورُ العظمة إزاء الإنسان الذي خُلِقَ من التراب، وفي داخله عقيدة حاقدةٌ تريد أن تدمّر الإنسان، فالصور التي ذكرها القرآن الكريم للشيطان تجسّد عقدةً مرضيةً عاشها هذا الكائن ضدّ الإنسان، فإنّه يتوعد للإنسان، وكأنّه يريد أن يقول لله سبحانه وتعالى، إن طريقتي في محاربتك تعني أن أقعد في الساحة التي توصل الناس إلى الهدى؛ لأمنعهم من سلوك طريقهم، سأدخل إلى عقولهم لأمنعها عن معرفة الحق، وإلى قلوبهم لأمنعها عن إصابة الخير، وإلى حياتهم حتى أمنعها من التحرك في اتجاه العدل والصلاح؛ وسوف أستخدم كل وسائل الضلال، فأمنعهم من أن يفكّروا في نطاق الإيمان، وأحاصرهم بكل وسائلي، وبكل خططي؛ حتى لا يشعروا بالحرية، ولا يستضيئوا بنور الفكر، ولا يستمعوا إلى الهدى ودين الحقّ.

وعلى الرغم من)حرص القرآن الكريم على غرس قيم الجمال في الإنسان، مطلق الإنسان في أي زمان وعلى أي مكان، ومنهجية هذا الغرس حتى تنشأ الشخصية الإنسانية عامة والإسلامية خاصة، شخصية سوية فطرية دون خلل أو عوج تتمتع بخيرات الله وتعبده، وتسعى في الأرض بنعمه وتشكره، فتعمر الأرض بروح راقية، مقبلة لا مدبرة، متفائلة لا متشائمة، تحب الناس إلى الخير وتحببهم إلى مصدر الخير والحق والجمال، بديع السماوات والأرض((الغريب، ٢٠١٩/٣٩٧)، إلا أن هناك كائن يسعى إلى نقض الجمال، وهو الشيطان، قبيح في فعله، يحرّض الناس على الشر والباطل.

عوامل اختيار الموضوع وأسبابه:

١- كثرة الأسئلة التي تدور حول الشيطان وماهيته، وكيفية نظرة القرآن الكريم له.

٢- قلّة الأبحاث والدراسات حول الشيطان وصوره وأساليبه.

٣– إنّ الشيطان هو أقدم عدو للإنسان يسعى جاهداً لإضلال الناس وجرّهم إلى مهاوي الهلاك ويسهّل أمامهم سبل الانحراف.

٤–على الإنسان أن يعرف صفات عدوه وصوره وأساليبه، فالقرآن الكريم يظهرها ويعلم الإنسان كيفية حماية نفسه من مكر الشيطان وكيف يتصدى له.

أهمية البحث وأهدافه :

تظهر أهمية وأهدافه البحث من خلال التدبر في آيات الذكر الحكيم، بالإضافة إلى كونه يبرز مدى تأثير الشيطان على الإنسان بعد دراسة أساليبه وتحليلها كما جاء ذكرها في القرآن الكريم، إذ يتضح لنا من خلال ذلك:

١ – اكتشاف مكنونات القرآن الكريم وأسراره من خلال كشف دلالات آياته المرتبطة ببيان صور الشيطان وأساليبه.

٢– البحث عن إيجاد الطرق الناجعة في معالجة تأثير الشيطان والحد منها، وذلك من خلال التعرف على أساليبه وصوره وتحليلها واستنتاج المعاني منها.

٣– جعل الإنسان على قدر من المسؤولية والحيطة والحذر مما توعد به الشيطان في محاربته؛ لكي يتمكن عندئذ من التخلص من الشيطان وجنوده بعد معرفة أساليبه وطرق.

مشكلة البحث

ندرة الدراسات التي تناولت مواضيع مشابهة، وإن وجدت فهي غير معروضة على صفحات النت، هذا أولاً. وثانياً قلة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

منهج البحث:

١– المنهج الاستقرائي الوصفي: وهذا المنهج تمّ استخدامه في تتبع المادة العلمية في مظانها من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع.

٢– المنهج التحليلي: وهذا المنهج استخدم في تحليل النصوص من الآيات الكريمة، التي تخدم موضوع البحث.

أسئلة البحث

ما هي صور الشيطان في القرآن الكريم وأساليبه؟

ما هي الآيات التي جاء فيها ذكر صور الشيطان وأساليبه؟

ما هي حدود دائرة تأثير الشيطان على الإنسان؟

كيف كان رد الحق تبارك وتعالى على تصرفات الشيطان ومن اتبعه؟

ما هي طرق الخلاص من تأثير الشيطان وكيده على الإنسان؟

خطة البحث:

فقد جاءت في مبحثين:

المبحث الأول: صور الشيطان في القرآن الكريم، وقد صنفتها إلى صور (حسية وحركية ونفسية).

المبحث الثاني: تحدثَ عن أساليب الشيطان في تضليل الإنسان، وهي كثيرة، نذكر منها:

- الأولى: الدعوة إلى الشرك والكفر.
- الثانية: الدعوة إلى البدعة.
- الثالثة: التحريض على الكبائر والفواحش.
- الرابعة: التحريض على الصغائر والمباحات.
- الخامسة: إشغال المسلم بالعبادة المفضولة عن الفاضلة.

وأنهيت البحث بخاتمة ومجموعة من النتائج وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: صور الشيطان في القرآن الكريم

لقد تنوعت صور الشيطان في القرآن الكريم، فمن جهة كانت بعضها حسية، وأخرى نفسية، ومن جهة أخرى بعضها ساكنة وأخرى متحركة، وهذا ما سيتضح بيان تفصيلاً:

أولاً: الصور الحسية للشيطان

لقد تميّزت هذه الصور بقبحها؛ إذ اختص بها الشيطان دون سائر الجن، وبهذا تحمل مضامين أفعاله القبيحة، فقد شبه الحق تبارك وتعالى ثمار شجرة الزقوم برؤوس الشياطين لقبح صورهم ومناظرهم، قال تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ. إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ. إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ. طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ (الصافات/ ٦٣-٦٥)، فقد كنى الله تعالى ثمار شجرة الزقوم بطلع النخل، أو مطلق الشجر في بداية نموه، ثم وصف ذلك برؤوس الشيطان، وبالرجوع إلى الآثار القديمة نجد أن النصارى كانوا يصورون الشيطان برجل أسود قبيح المنظر ذو لحية مدببة، وحواجب مرفوعة، وفم يلهب ناراً، وله قرون وأظلاف وذيل، بما يجعل من الصورة في أقبح أشكالها (الطباطبائي، د.ت، ١٧/ ١٤٠).

كما ذكرت النصوص القرآنية صورة أخرى من صور الشيطان الحسية، عبّرت عنها بشيطان الأنس، حكاية في وصف الإنسان المنحرف فكراً وسلوكاً عن منهاج الحق بقصد وإصرار، مما يجعله مجانباً لطريق الصواب بجعل الانحراف والضلال فكراً صائباً وعملاً صالحاً، مسخراً لجهوده في الدعوة إليه كإنجاز حضاري يستحق الدعوة له، الحرب من أجله، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ﴾[الأنعام/ ١١٢]، فهذه الآية الكريمة تظهر لنا بأن عداوة شيطان الإنس أكثر من عداة شيطان الجن، إذ يجعل من الإنسان شيطاناً في الفكر والتربية، والثقافة والأدب، والفنون والإعلام وسائر الأمور الأخرى كشيطان الإباحية، والتعري، ونحوها، علما أن من يؤيد هؤلاء الصنف من الشياطين الإنسان يعد تابعاً لهم ومقلداً حتى يكون ولي لهم ويكون أولياء له، لاشتراكهما في مثل هذه الاهتمامات المناوئة والمضادة للإسلام وأخلاقياته(الكيلاني، ١٩٩٨م، ٣٤٨-٣٤٩).

كما أن النصوص القرآنية تبين أن مادة خلق الشيطان، هي النار، بخلاف مادة خلق الملائكة، فقد خلقت من النور، وبهذا لم يكن الشيطان من الملائكة، وإنما كان معهم قبل تمرده وعصيانه لأمر الله تعالى بالسجود لآدم(ع)، قال تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه..﴾ [الكهف: ٥٠]، ولما كان الشيطان من الجن، والجن مخلوقة من النار بنص قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ﴾[الرحمن/١٥] وقوله تعالى: ﴿وَالجَانَّ خَلَقۡنَاهُ مِنۡ قَبۡلُ مِنۡ نَارِ السَّمُومِ﴾[الحجر/٢٦-٢٧]، وقد جاء اختيار خلقه من مادة النار لملائمتها لطبيعته المتسمة بالطيش والاضطراب، فإن جوهرها الخفة والطيش والاضطراب والارتفاع علواً، مما جعله يتسم بالاستكبار وعدم الطاعة والسجود لآدم(ع)، مما يعد ذلك منه استخفافاً بأمر ربه، فاستحق الطرد والهلاك، بخلاف مادة الإنسان (الطين)؛ فإنها تتسم بالرزانة والحلم والحياء التثبت(الطبري، ٢٠١٣م، ٤٤٠).

والحاصل مما تقدم بأن صفاته لم تتسم بالحسن بقدر ما تتسم بالقبح، وأن ما يلاءم طبيعته لا يكون إلا النار بخلاف طبيعة الملائكة والإنسان، مما جعلت منه يستمر بالتمرد والعصيان والاستكبار والاستخفاف.

ثانيا: الصور النفسية للشيطان:

لم يظهر الشيطان على حقيقته وخبث سريرته إلا بعد أمر الله له بالسجود إلى آدم (ع)، فقد كان يعبد الله مع الملائكة حتى ظن أنه منهم، فلما أمره الله تعالى بالسجود لآدم(ع) كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة/ ٣٤]، وبذلك كشف عن الحق تبارك وتعالى عن مكنون نفس الشيطان الخبيثة، إذ أظهر للجميع بأن من صفاته الاستكبار والتمرد والعصيان والأنفة، فلما سأله الحق عن سبب امتناعه لطاعة أمره ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَ قَالَ أَنَا خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾[الأعراف/ ١٢]، وقال : ﴿أَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا﴾ [الأسراء/ ٦١]،

فكان المانع له عن السجود هو اتصاف نفسه بالكبر الذميم، الذي سوغ له الحسد لآدم(ع) بعدما اخصّه الله بعظيم تكريمه وجعله خليفته في أرضه، فكان الحسد ردة فعل نفسي منه، والكبر مانع له عن معرفة الحق وأصحابه، حتى أوصله ذلك إلى الكفر بالله تعالى دون أدنى مبالاة منه مع تحذير الحق وإنذاره له من سوء العاقبة وعذاب النار.

ولما كان الشيطان مخلوق من مادة لطيفة لا تراه العيون بمشاهدة الأعيان، فللشيطان صورة غير مرئية، وإنما تعمل على إشغال فكر الإنسان عن طريق الوسوسة وإلقاء الصور والتخيلات في ذهن الإنسان، حتى أنه ينتهي ببعض الناس إلى الجنون، وأحياناً يكون الشيطان قريناً للإنسان، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾[النساء/٣٨]، فهذه الآية الكريمة تكشف عن حقيقة الشيطان بتصويرها إياه أنه مخلوق خفي لا تراه العيون، وأن من صفات أفعاله العمل في بيئات الظلم والفساد والفحشاء، بهدف إيقاع الإنسان في المعصية ممن هم ضعيفي الإيمان، ومن لديهم الاستعداد لذلك دون المحصنين لأنفسهم بالإيمان والعمل الصالح، ولا سيما أن الإنسان لا يمكنه رؤية صورة الشيطان الحقيقية إلا في ظروف استثنائية خاصة، كالصرع، والمرض، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[الأعراف/٢٧]، كما تظهر هذه الآية بأن للشيطان جنود يعينونه ويساعدونه في تحقيق مآربه، وقد عبرت عنهم بـ (القبيل)، فهؤلاء مهما بلغوا من الكثرة في العدد والتفنن في العمل إلا أنهم لا يتجاوزون صنع وعمل إبليس في الوسوسة والتخويف والاستفزاز ونحوها، وقد يتمكن الجن من مس الإنسان مما يسبب له أذى في نفسه أو جسده(الطباطبائي، د.ت، ٨/ ٤٢)، قال تعالى في قصته مع أيوب (ع): ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[سورة ص/٤١]، فما جاء في القرآن يؤكد وجود الجن وتأثيرهم، ولكن لا يجعل ذلك جزء من عقائد الإسلام كما جعل الملائكة؛ إذ جعل تصديقهم من مقتضيات التصديق بالقرآن الكريم.

ومن صفاته النفسية لهذه الصورة، طاغوتيته وتمرده، فقد ورد ذكر الطاغوت في كتاب الله ثماني مرات كلها في سياق العبودية لله والتبرؤ من هذا الشيطان المتألّه، والطاغوت)يعم كل ما عبد من دون الله من صنم، أو إمام ضلال، أو صاد عن دين الله، وهو فعلوت من الطغيان((المجلسي، ١٩٨٣م، ٢٢/٦٤)، ومن الآيات التي ورد فيها ذكر الطاغوت، قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النور إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحابُ النار هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة/ ٢٥٧]، إذ جاء في تفسير العياشي بأنّه:أليس الله عني بها الكفار حين قال: ﴿ والذين كفروا﴾ قال: فقال: وأي نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات؟ إنما عنى الله بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام، فلما إن تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب لهم النار مع الكفار، فقال: (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (العياشي، ب.تا، ١/ ١٣٨؛ المجلسي، ١٩٨٣م، ١٠٥/٦٥).

ثالثاً: الصورة الحركية للشيطان

إنّ ما يمثل هذه الصورة من أفعال الشيطان، هي:

١– الإزال:

وقد ذكرت هذه الصورة في القرآن في قصة إخراج آدم وحواء من الجنة، عندما أغراهما الشيطان بالأكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها، فقال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة/ ٣٦] والإزلال بمعنى الإزلاق والإسقاط والإيقاع في الخطأ، وكانت هذه الصفة هي السبب في إخراج آدم وزوجته من الجنة، وقد ذكر بعضهم قائلاً:)ويا لجمال التعبير المصور (أزلهما) إنه لفظ يرسم صورة الحركة التي يعبر عنها، وإنك لتكاد تلمح الشيطان وهو يزحزحهما عن الجنة ويدفع بأقدامهما فتزل وتهوى((الحميد، ب.تا، ٣٣). من الجنة إلى الأرض.

٢- المس:

لقد وردت مادة (مسّ) في القرآن منسوبة إلى الشيطان في ثلاثة مواضع منها:

أولها: في سورة البقرة: قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة/٢٧٥]، وبذلك يريد أن يبين أن من يتعاملون بالربا لا يقومون يوم القيامة من قبورهم إلا كما يقوم من يمسُّه الشيطان أي يصاب بالجنون، فالإنسان الطبيعي يعيش حياته في نظام معين، أما الإنسان الممسوس فيتخبط وقد اختلت قوته فهو لا يفرق بين الحسن والقبيح، والنافع والضار، والخير والشر، وهذا من تأثير الشيطان في الإنسان.

ثانيها: وقد وردت في القرآن صور للشياطين يشبهون فيها الإنسان، مثل التكاثر والتناسل فهم يتناكحون، ولهم ذرية، فيقول الله تعالى في ذلك: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا﴾ [الكهف/٥٠]، وفيها دلالة على تكاثر الشياطين توالدهم.

ثالثاً: الشيطان مبذر: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الأسراء /٢٧]، ذكر بعض المفسرين لهذه الآية بأن وصفهم بإخوان الشياطين لكونهم ينفقون أموالهم في معصية الله تعالى، وطاعة للشياطين، فكل من اتبع سنة قوم وعملهم فهو من إخوانهم عند العرب، فالمبذرون أموالهم في معصية الله بدل إنفاقهم في سبيله وشكره عليها لما أنعم به عليهم (الطبري، ب.تا، ١٥/٩٥).

ومما تقدم يتبين أن جميع الصور التي ورد ذكرها عن الشيطان في القرآن الكريم تعبر عن شره وأذاه وضرره للإنسان، لكفره بالله ومعصيته لأوامره، ولذلك يحاول جمع أكبر قدر ممكن من اتباعه ضد الإنسان، ومن بينهم شياطين الإنسان من لهم صفاته صوره.

المبحث الثاني: أساليب الشيطان في غواية الإنسان

قبل بيان أساليب الشيطان في غواية الإنسان نوضح بأنّ عداوة الشيطان للإنسان مستحكمة، وأنّ الحرب بينهما قديمة قدم الخلق؛ لذلك جعل الشيطان هدفه أن يغوي بني آدم جميعاً، لكي يجد من يشاركه جهنم، فلا يبقى وحده فيها، فعلى كل إنسان أن يعرف أساليب الشيطان ليتجنبها ويحمي نفسه منها، وعليه أن يعرف طرق الله في حمايته من الشيطان، وقد اتخذ الشيطان أساليبَ في إغواء الإنسان، فتفنن فيها، وهو لا يأتيه فيأمره بالشر، وينهاه عن الخير مباشرة، ولكنه يتخذ طرقاً ووسائلَ وخطواتٍ للإغواء والإضلال، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [سورة البقرة/ ٢٦٨]، ومن هذه الأساليب:

الأسلوب الأول: التضليل :

من الوسائل التي يتبعها الشيطان لإغواء الإنسان أسلوب التضليل، وهذا الأمر مرتبط بثبات الإنسان وعلمه وقوة إيمانه واستجابته للشبهات، وقد أشار القرآن الكريم إلى تضليل الشيطان الإنسان بقوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا * لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء/١١٧-١١٩]، فالشيطان يسعى ليتخذ طائفة من الناس ويجعلها من حزبه ونصيبه، ليكونوا من أتباعه، ويتركون عبادة الله، ولكن الله تعالى يظهر في آياته عاقبة هؤلاء فهم لابد خاسرون، وتحوي هذه الآية تحذيراً لكل من يتبع الشيطان، وهناك خمس مراتب لإضلال الإنسان من قبل الشيطان، وهي:

المرتبة الأولى: الدعوة إلى الشرك والكفر

وهذا النوع من الإضلال هو أخطر أنواعه؛ لأنّ غاية الشيطان أن يفتك بالإنسان فيجعل مصيره النار، قال

تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾، قال الرازي:)وذلك لأن الشيطان يدعو إلى طلب اللذات والشهوات والاشتغال بغير الله ، فهذا هو المراد من مس الشيطان ، ومن كان كذلك كان في أمر الدنيا متخبطا ، فتارة الشيطان يجره إلى النفس والهوى ، وتارة الملك يجره إلى الدين والتقوى ، فحدثت هناك حركات مضطربة ، وأفعال مختلفة ، فهذا هو الخبط الحاصل بفعل الشيطان وآكل الربا لا شك أنه يكون مفرطا في حب الدنيا متهالكا فيها ، فإذا مات على ذلك الحب صار ذلك الحب حجابا بينه وبين الله تعالى ، فالخبط الذي كان حاصلا في الدنيا بسبب حب المال أورثه الخبط في الآخرة ، وأوقعه في ذل الحجاب((فخر الدين الرازي، ب.ت، ٧/ ٩٦).

المرتبة الثانية: الدعوة إلى البدعة

يتم هذا النوع من أنواع الإضلال عن طريق إلقاء الشبهة على مرضى القلوب، فإذا كان الكفر سببًا لحبوط الأعمال فإنَّ البدعة سبب في ردّها وعدم قبولها، فالشيطان إذا وجد في المسلم حبَّ الاجتهاد في العبادة ويئس في توهين قوته دعاه إلى الزيادة في الدين وسلوك سبيل المبتدعين.

المرتبة الثالثة: التحريض على ارتكاب الكبائر

يأتي دور هذه المرتبة في الإضلال بعدما ينجو الإنسان من الكفر والدعوة إلى الشرك، يقوم الشيطان بإيقاعه في ارتكاب الكبائر من الذنوب، وارتكاب الفاحشة أهون من الابتداع في الدين، وقد قال تعلى في كتابه: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/ ٢٦٨]، قال الطوسي:)معنى الآية الوعد من الشيطان أنكم متى أخرجتم من أموالكم الصدقة وأديتم الزكاة الواجبة عليكم في أموالكم افتقرتم ويأمركم أيضا بالفحشاء من المعاصي وترك طاعته . والله (تعالى) يعد بالمغفرة منه والستر عليكم، والصفح عن العقوبة((الطوسي، ب.ت، ٢/ ٣٤٦).

المرتبة الرابعة: التحريض على الصغائر

يأتي دور هذه المرتبة بعد يأس الشيطان من إيقاع المسلم في كبائر الذنوب، يعمل على تسهيل طريق له في ارتكاب الصغائر واللمم من الذنوب والمعاصي، بعدما يقوم بتحسينها حتى يُبديها له في منظر المباحات، ويتربَّص به حتى يُوقعه في إحدى كبائر الإثم، ويقول له إن الله غفور رحيم، فلا بأس إذن بالمعاصي الصغيرة.

المرتبة الخامسة: إشغال المسلم بالعبادة المفضولة عن الفاضلة

إنّ الشيطان إذا يئس من إيقاع العبد في النواهي، ووجد منه القوَّةَ والثبات على الحقِّ؛ جاء إليه من باب العبادة نفسها، وزيَّن له مفهومها ليشغله عن فاضلها، وليضيّع عليه الثواب الحاصل منها، فقد يُزيّن له قراءة القرآن وقت الصلاة المفروضة حتى تضيع عليه الجماعة، لذلك حذَّر الله جلَّ وعلا منه فقال: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة/ ٢٠٨]، لأن من يتبع الشيطان يعصي الله، ويرتكب ذنباً، فالشيطان لا يبغي إلا هلاك الإنسان وصدّه عن سبيل الله، ومن رحمة الله تعالى أن جعل حزبه المؤمنين المخلصين لا سبيل للشيطان عليهم، وإنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم بالله مشركون.

ثم إن الشيطان لا يدخل قلوبنا فجأة ولا يعبر حدود دولة الروح من دون جواز، و إن هجومه ليس مباغتا بل يدخل برخصتنا، نعم إنه يدخل من الباب لا من النافذة، ونحن نفتح له الباب﴾ (سلمان، ٢٠١٩م،٢٢)، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل/٩٩]، قال الطوسي:)هذا وعد من الله تعالى بأن من عمل صالحا من الطاعات سواء كان فاعله ذكرا أو أنثى ، وهو مع ذلك مؤمن بتوحيد الله ، مقر بصدق أنبيائه ، فأن الله يحييه حياة طيبة

. وقال ابن عباس: الحياة الطيبة هو الرزق الحلال((الطوسي، ب.ت، ٦/ ٤٢٤)، ولذا فإن وجود الشيطان امتحان يمتحن به الله عباده، فمن الناس من يتغلب على ضعفه وما شاب نفسه من خبث وميول للهوى، وهذا يتغلب على مكائد الشيطان بإيمانه وقوة عقيدته، ومنهم من يسيطر عليه ضعفه وأهوائه، فيتغلب عليه شيطانه ويضله، ويفسد دنياه، فبوجود الشيطان يُعرف الصالح من الطالح.

الأسلوب الثاني: التغرير بالأماني

إنّ من أساليب الشيطان الخبيثة في إغواء الإنسان، نفث الوعود والتغرير بالأماني الكاذبة، فهو يعرف ضعف الإنسان أمام المال والشهوة وملذات الحياة، وقال سبحانه: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران/ ١٤]، فالشهوة من خلق الله ، لكنه يدل الإنسان على اشتهاء ما هو حسن، أما الشيطان فيقذف الأماني في نفس الإنسان ويغريه بها ليصرفه عن التفكير بالحساب والآخرة. وقد يغرر بشرب الخمر لنسيان الهموم، ويغرر بالمخدرات والتدخين لنسيان الألم وتجاوز القلق والهم، وقد يغرر الإنسان بالربا من أجل السريع. ﴿وقيل: زين الله تعالى ما يحسن منه، وزين الشيطان ما يقبح، عن أبي علي الجبائي﴾ (الطبرسي،١٩٩٥م، ٢٥٢).

الأسلوب الثالث: التزيين

التزيين الشيطاني هو فعل من أفعال الشيطان التي يمارسها ضد البشر، والتزيين هو تحسين الأفكار الباطلة والأهواء المخلة وإيجاد المسوّغات لها وقذفها في القلوب المريضة، وقد قال تعالى في كتابه ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل/٢٤]،)أي حسّن لهم إبليس عبادتهم للشمس وسجودهم لها من دون الله: فمنعهم بتزيينه ذلك لهم أن يتبعوا الطريق المستقيم، وهو دين الله، ومعناه فصدهم عن سبيل الحق(فهم لا يهتدون)((الطبري، ٢٠١٣م، ٥١٠)، والتزيين إما أن يكون حسياً مادياً، أو عقلياً، وقد اختلفت جهة فاعل التزيين في القرآن الكريم، فمرة يكون الله هو الفاعل، ومرة يكون الشيطان. وقد كان الشيطان يسهل طرق الغواية بمكره وألاعيبه، وقد قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر/ ٣٩]، وهنا يزيّن المعصية لآدم وزوجه، ووعدهما بالخلود، حتى أكلا من الشجرة التي نهاهما الله عن أكل ثمارها، فكانت النتيجة أن أخرجا من الجنة. فقد)حرص القرآن الكريم على غرس قيم الجمال في الإنسان في أي زمان وعلى أي مكان، ومنهجية هذا الغرس حتى تنشأ الشخصية الإنسانية عامة والإسلامية خاصة شخصية سوية فطرية دون خلل أو عوج تتمتع بخيرات الله وتعبده، وتسعى في الأرض بنعمه وتشكره، فتعمر الأرض بروح راقية، مقبلة لا مدبرة، متفائلة لا متشائمة، تحب الناس إلى الخير وتحببهم إلى مصدر الخير والحق والجمال، بديع السماوات والأرض وهكذا يكون الإنسان في حالته السوية، لكن الإنسان قد يضعف أمام ما يزينه له الشيطان فتختل هذه القيم ويتشوه هذا الجمال) (الغريب، ٢٠١٩م، ٣٩٧). فإنّ تزيين المعصية غايتها إيقاع الأذى بالمؤمنين، وهي من الأعمال المحببة للشيطان. وأما رد الله تعالى على وساوس الشيطان فقد تجلى بأن أمر نبيه والآخرين بالتعوذ من الشيطان ومن وسوسته بقوله تعالى:﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل/ ٩٨]، فإنّ) الاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تعالى والِالْتِصاقُ بِجنابِهِ مِن شر كلِّ ذِي شر والْعِياذَةُ تَكون لدفْعِ الشر، والإنسان قديما كان يستعيذ بأحب الأشياء وأطيبها، ثم تطور الأمر معنويا لتصبح الاستعاذة بالله، فما من شكٍ في أن الله تعالى هو العاصم من انزلاق البشر في الأفكار الشيطانية المضلِلة ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولما كان الهدف من هذا تربيةَ الإنسان وإصلاحه في أموره وأحواله المختلفة، وتخليصه من براثن الشيطان ووساوسه وشروره كان مناسباً أن

تكون الاستعاذة بثلاث صفات من صفات الله تعالى وهي (الرب، والملك، والإله((خلخال، ٢٠٢٠م، ٤٤).

الأسلوب الرابع: الإنساء

لقد أسند القرآن الكريم فعل النسيان إلى الإنسان والشيطان، وفي إنساء الشيطان للإنسان، قال تعالى :﴿ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف/ ٤٢]، فإن هذا النسيان مرده الى التأثير النفسي والعقلي للشيطان على الإنسان، وفي الغالب هو تأثير مجازي؛ لأنه لا يتعدى الوساوس، لكن ضعف إيمان الإنسان يجعله يستجيب لتلك الوساوس فينسى واجبه تجاه الله وعبادته، وعندئذ لا يتوجه تأثير الشيطان على يوسف(ع)؛ لقوة إيمانه وتوكله على الله تعالى، وإنما كان ذلك متوجه الى الساقي، مما جعل يوسف (ع) يبقى في السجن هذه المدة من السنين، ولكن سؤاله للعبد الفقير أن يذكره عند سيده هو مما عاتب الله تعالى به يوسف (ع)، فقد جاء في الرواية عن الإمام الصادق(ع) يظهر فيها عتاب الله تعالى ليوسف(ع)؛ إذ جاء فيه:)لم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه فلذلك قال الله تعالى فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من أراك الرؤيا التي رأيتها فقال أنت يا ربي قال فمن حببك إلى أبيك قال أنت يا ربي قال فمن وجه السيارة إليك فقال أنت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال أنت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا قال أنت يا ربي قال فمن أنطق لسان الصبي بعذرك قال أنت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال أنت يا ربي قال فمن ألهمك تأويل الرؤيا قال أنت يا ربي قال فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي وتسألني أن أخرجك من السجن واستعنت وأملت عبدا من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إلي البث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبدا إلى عبد . وفي رواية أخرى عنه عليه السلام اقتصر على بعضها وزاد في كل مرة فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال أنت يا رب((الفيض الكاشاني، ١٤١٦هـ، ٣/ ٢٢).

الأسلوب الخامس: التسويف

يحصل التسويف في طول الأمل، حتى يصرفه عن التوبة، فإذا رآه الشيطان مصمّمًا عليها، فإنّ من طرقه تصعيب الأمر على الإنسان بعد التوبة، إذ يزرع الشيطان في أفكاره بأنّ التوبة تحتاج إلى استقامة، والاستقامة شاقّة على النفس، وتجلب عداوة المنحرفين، وعندئذ يقول له لماذا تتوب وتُحمل نفسك مشقة الطاعة وعداوة الآخرين؟ وهذا في حد ذاته أسلوب من أساليب التسويف، فقد جاء في فقه الرضا(ع):)فلا تدعوا التقرب إلى الله بالقليل والكثير على حسب الإمكان وبادروا بذلك الحوادث، واحذروا عواقب التسويف فيها، فإنما هلك من هلك من الأمم السالفة بذلك، وبالله الاعتصام((ابن بابويه، ١٤٠٦هـ، ٢٩٤).

الأسلوب السادس: تهوين المعصية

يأتي الإنسان فيقول له الشيطان: ماذا فعلت حتى تتوب؟ ويقول له أيضاً: أنت بالنسبة لغيرك من خيرة الناس؟ وعندئذ لا تحتاج إلى التوبة لأنها تكون لمن ارتكب معصية كبيرة، وأنت لم ترتكب ذلك، فتهون عليه المعصية.

الأسلوب السابع: الاستحواذ

عود هذا من أخطر وسائل الشيطان في إضلال الإنسان، فقد يكون الاستحواذ على اللسان والأذن، أو على ثغر العين، أو على القلب، جاء في سورة المجادلة قوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة/ ١٩] وهو مجاز عن سيطرة الشيطان على الإنسان، والاستحواذ السيطرة والغلبة، قال الطباطبائي:) لاستحواذ الاستيلاء والغلبة، والباقي ظاهر((الطباطبائي، ١٤٠٩هـ، ١٩/١٩٥)، فهذا هو المقصود بأنه استولى عليهم الشيطان وغلبهم، ولم ترد كلمة

الاستحواذ في القرآن إلا في موضعين، وهما السابق في سورة المجادلة، وآخر في سورة النساء، وقد أسنده القرآن للكفار في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء/ ١٤١]، ومن ذلك عمل الشيطان في الاستحواذ على الأذن أي إحكام الصد عن الكلام النافع وتزيين الكلام الباطل ويلقيه إلى سمع المغرور، وبهذا فإن الشيطان يستحوذ على سمع المغرور وأذنه وقد قال تعالى:﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام/١١٢]، ومن أساليب الشيطان (الاستحواذ على ثغر العين) فقد حرص على إغواء المسلم بالنظر، لأن النظر المسموم من أفتك أسلحة الشيطان، فكان يغوي العبد بتوجيه النظر إلى المحرم، وصرفه عن كل ما يقوي الإيمان، فكلما تأهب المسلم للقيام بصلاة أو فرض، شغله بالشواغل ووسوس له بالمغريات، فيقطع على الإنسان كل نظرة فيها الخير له، ويحول نظره إلى ما فيه بذور الشهوة، هكذا فإن استحواذ الشيطان على ثغر العين يُمكِّنه من الاستحواذ على الإنسان كلِّه وإيقاعه في أكبر الفواحش وأخبثها: الزنا، وقد قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان و من يتَبِعْ خطوات الشّيطان فأنّه يأمُرُ بالفحشاء و المنكر﴾ [سورة النور/٢١]، لكن الإنسان إذا تنبه للأمر وكفَّ عن النظر المسموم عوَّضه الله خيرًا منه. فعلى الإنسان أن يتدبر في الآية ويدرك التحذير الإلهي له في عدم الانصياع لأوامر الشيطان وطاعتها، ومنها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُون﴾ [سورة البقرة/١٦٨-١٦٩]، إذ إن الله تعالى يدعو الناس ليأكلوا مما في الأرض من رزق الله الذي أباحه لهم، طيبًا؛ فهو طاهر غير نجس، نافع غير ضار، ويحذرهم الله عز وجل من اتباع طُرق الشيطان ومسالكه التي يغوي بها: بالمنكر والفاحشة، ويصد عن سبيل الله، كما أنّ من أساليب الشيطان أيضاً استحواذه على قلب الإنسان، فالقلب هو مادة الصلاح ، فبصلاحه يصلح حال العبد في الدنيا والآخرة، و بفساده يخسر الدنيا والآخرة، لذلك جعله الشيطان أعظم الثغور استهدافًا، وهنا نصنف القلوب في ثلاثة أنواع من حيث تمكن الشيطان منها:

١- القلب الميت: وهو الذي يتمكَّن الشيطان منه تمكُّنًا تاماً، ويستحوذ عليه استحواذًا مطلقًا، وهو مملوء بالشرك والكفر، ميال إلى الشهوة والملذات.

٢- القلب المريض: وهو الذي قد تمكَّن الشيطان من بعضه ولم يظفر به كلِّه، فاستحواذه عليه يتبع هواه وغفلته هواه؛ فهو قلبٌ حيٌّ بالإيمان وعليل بوساوس الشيطان.

٣- القلبُ الحيُّ السليم: وهو الذي نجا من استحواذ الشيطان، وهو القلب الذي أخلص في عبوديته لله، فنجا من بطش الشيطان.

كما أنّ من أساليب الشيطان في الاستحواذ على القلوب، قطع موارد الطمأنينة والصلاح عنه، وإدخال المواد الفاسدة عليه، بحيث تصبح النفس ضعيفة ميالة إلى الانحراف والفساد، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف/ ٥٣]، قال الطوسي في ذيل تفسيره لها:) هذا اخبار عما قال يوسف على وجه التواضع لله لست أبرئ نفسي من السوء ، والتبرئة إزالة الشيء عما كان لازما له ، لان النفس امارة بالسوء اي تنازع إلى السوء ، فلست أبرئ نفسي من ذلك، وان كنت لا أطاوعها فيما نازعت إليه ، والامارة الكثيرة الامر بالشيء ، والنفس بهذه المنزلة لكثرة ما تشتهيه وتنازع إليه مما يقع الفعل لأجله ، وهذا مجاز في الأصل غير أنه كثر استعماله في العرف ، فيقال نفسي تأمرني بكذا وتدعوني إلى كذا من جهة شهوتي له ، والا فلا يصح ان تأمر الانسان نفسه ، لأنه يقتضي الرتبة ، لأنه قول القائل لمن

دونه (افعل) وذلك لا يصح بين الانسان وبين نفسه ، وأكثر المفسرين على أن هذا من قول يوسف(. وقال أبو علي الجبائي هو من كلام المرأة. وقوله:)الا ما رحم ربي استثناء من الأنفس التي يرحمها الله، فلا تدعو إلى القبيح، بان يفعل معها من الألطاف ما تنصرف عن ذلك((الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٦/١٥٥)، وقال الطباطبائي في تفسير قوله تعالى:) إن النفس لأمارة بالسوء(، أي أن النفس بطبعها تدعو إلى مشتهياتها من السيئات على كثرتها ووفورها فمن الجهل أن تبرء من الميل إلى السوء وإنما تكف عن أمرها بالسوء ودعوتها إلى الشر برحمة من الله سبحانه تصرفها عن السوء وتوفقها لصالح العمل (الطباطبائي، د.ت، ١١/ ١٩٨). وذكر صاحب الأمثل عن ما جاء في علم النفس المعاصر بما يرتبط بالنفس، قائلاً إنه:)بالتعبير علم النفس المعاصر: إن تلك الميول النفسية المكبوتة يحصل فيها حالة ال)تصعيد(وبدلا من تلاشيها وزوالها فإنها تتجلى بشكل عال (مكارم الشيرازي، ب,ت، ٧/ ٢٣٠).

الأسلوب الثامن: تحبيب الكسل والفتور إلى الناس

قال الله تعالى عن المنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء/١٤٢]، إنّ فعل الشيطان هذا يحتاج إلى نفوس ضعيفة الإيمان، لأنه) لو كانت قلوبهم متعلقة بربهم مؤمنة به لم يأخذهم الكسل والتواني في التوجه إليه وذكره، ولم يعملوا عملهم لمراءاة الناس، وليذكروا الله تعالى كثيرا على ما هو شأن تعلق القلب واشتغال البال((الطباطبائي، د.ت، ٥/١١٧). كما سبق وأن بين الطوسي في تفسيره معنى الخداع هذا في تفسيره لسورة البقرة في محله؛ إذ قال:)قد بينا – في أول البقرة معنى الخداع من المنافقين، ومن الله (تعالى) وجملته ان الخداع من المنافقين اظهارهم الايمان الذي حقنوا به دماءهم وأموالهم، كما حقن المؤمنون على الحقيقة((الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٣/ ٣٦٥).

الأسلوب التاسع: يخوف أولياءه

لقد جاء بيان هذا الأسلوب في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران/١٧٥]، فإذا أراد أحد منا أن يأمر بمعروف أو ينكر منكراً هدده الشيطان وتوعده، وخوفه من ردة فعل الناس، وإن الناس لا يتقبلون مثل هذا الكلام، فهو يخوفهم، ولا يخوف الشيطان إلا أولياءه، قال الطوسي:)معنى الآية إنما ذلك التخويف الذي كان من نعيم بن مسعود من فعل الشيطان، وبإغوائه، وتسويله. يخوف أولياءه المؤمنين. قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة: يخوف المؤمنين بالكافرين. وقال الزجاج، وأبو علي الفارسي، وغيرهما من أهل العربية: إن تقديره يخوفكم أولياءه. أي من أوليائه بدلالة قوله: (فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) أي إن كنتم مصدقين بالله فقد أعلمتكم أني أنصركم عليهم، فقد سقط عنكم الخوف ((التبيان في تفسير القرآن، ٣/٥٤)، واضاف الزمخشري بقوله:)ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم((الزمخشري، ١٣٨٥هـ، ١/٤٨٢). وأما الطباطبائي فقد قال:)وربما قيل إن الآية إشارة إلى قول اليهود والمنافقين يوم أحد إن محمدا قد قتل فارجعوا إلى عشائركم وليس بشيء. ثم لما بين أن إطاعتهم للذين كفروا والميل إلى ولايتهم يهديهم إلى الخسران الذي هو رجوعهم إلى أعقابهم كافرين أضرب عنه بقوله بل الله موليكم وهو خير الناصرين((الطباطبائي، ب.ت، ٤/ ٤٣).

والحاصل مما سبق استطعنا التعرّف على صور الشيطان في القرآن الكريم، وعلينا أن نتيقظ من أساليب الشيطان؛ لأن الشيطان الذي يعادينا لا يقتصر على شياطين الجن، بل بعضهم من شياطين الإنس، وشياطين الإنس هم الذين يدعون للكفر والشرك والفواحش من الساسة والإعلاميين والفنانين ومدّعي التدين ومَن لفّ لفّهم، فاحذرهم فإنهم العدو المبين، كما تعرفنا على مكائد الشيطان وأساليبه وخطواته، فمن تنبّه لها ولم يعمل

بمقتضاها نجا بإذن الله من عدوه الأبدي الذي حذره منه رب العزة في كتابه الكريم، ومن عمل بها صار من أتباع الشياطين وهذا يستحق العقاب والعذاب إن لم يرحمه الله ويغفر له، إذ بوجود الشيطان يقع الناس في المعاصي، من خلال وسوسته، ومن هنا كان الاستغفار والتوبة والرجوع إلى الله تعالى، والله تعالى يقبل التوبة منه؛ لأن عبده يظهر حاجته إليه، وعندها لا يتمكن الشيطان تنفيذ أساليبه وغوايته مع المؤمنين، إنما يتمكن من أوليائه ضعيفي الإيمان.

الخاتمة:

إنَّ القرآن الكريم قدَّم تصويراً واضحاً ودقيقاً لحقيقة الشيطان وعداوته للإنسان، فكشف عن طبيعته، وبيَّن مظاهر إغوائه ووسائله المتعددة في إضلال البشر وإبعادهم عن طريق الهداية، ومن خلال تتبّع الآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع تبيَّن أن الشيطان يعتمد أساليب متنوعة في تضليل الإنسان، كالتزيين، والوسوسة، وإثارة الشهوات، وإيقاع العداوة والبغضاء بين الناس، مستغلاً ضعف النفس البشرية وقلة الوازع الديني.

كما أظهرت الدراسة أن القرآن الكريم لم يكتفِ ببيان خطر الشيطان، بل أرشد الإنسان إلى وسائل الوقاية من مكره وكيده، وذلك بالتمسك بالإيمان، والاعتصام بالله تعالى، والالتزام بتعاليم الشريعة، والتحلي بالتقوى ومجاهدة النفس، وبذلك يتبيَّن أن معرفة الإنسان بعدوّه وأساليبه تُعدّ من أهم أسباب النجاة من إغوائه والوقوع في حبائله.

وعليه، فإن إدراك حقيقة الصراع بين الإنسان والشيطان كما صوَّره القرآن الكريم يدفع الإنسان إلى اليقظة الدائمة والحذر المستمر، والعمل على تقوية صلته بالله تعالى، حتى يكون قادراً على مواجهة وساوس الشيطان وإفشال خططه، سائلاً الله تعالى أن يعيذنا من شروره وكيده، وأن يجعلنا من عباده المخلصين الذين لا سلطان للشيطان عليهم، ومن خلال هذه الدراسة يتبين لدينا نتائج لهذا البحث ويمكننا عرضها على النحو الاتي:

أولا: النتائج:

١– تناولت الدراسة تعريف الشيطان وإبليس وبينت الفرق بينهما.

٢– أظهرت الآيات القرآنية الكريمة أن الشيطان مخلوق موجود يعقل ويتحرك ويدرك، وليس كما يظن أغلب الناس أنه يمثل نوازع الشر في النفس الإنسانية.

٣– بينت الآيات القرآنية صور الشيطان المختلفة، وقد صوره القرآن على شكل صور حسية، وركز على قبحه، وأخرى نفسية وركز على مكره واستكباره وكفره، وغيرها حركية تتجلى من خلال أفعاله مثل المس والإزلال.

٤–جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تبين أساليب الشيطان في إضلال الإنسان وغوايته، ومن أهم هذه الأساليب: التضليل والتزيين والإغواء والتغرير والإنساء والاستحواذ، ومنه الاستحواذ على ثغر الأذن وثغر العين والقلب، وبينت هذه الآيات أن الشيطان يدرك نقاط ضعف الإنسان فيستغلها للإيقاع به وإبعاده عن طريق الحق ومن ثم يسهل تجنيده في صفوفه.

٥– مما تقدم نجد أن آيات القرآن الكريم أظهرت أن غاية الشيطان في إضلال الإنسان هي الإيقاع به في براثن الشرك الكفر ومُوجبات الخلود في النار، فهذا هو غاية مراده ومطلبه.

٦–كل الآيات القرآنية التي أظهرت أساليب الشيطان في تضليل الإنسان وضياعه، كانت تتضمن رد الله على أسلوب الشياطين وهو عقاب الإنسان المغرور أو إحاطته بالرحمة والمغفرة.

٧– يعرض القرآن صورتين للشيطان من حيث الرؤية، ورؤيتهما مقرونة بطبيعة الإنسان هما: الشيطان الجني الذي لا يرى ولا يسمع من البشر العاديين متمثلاً بإبليس وذريته، والشيطان الإنسي وهو كل إنسان يحمل أفكاراً شيطانية ويدعو الإنسان إلى الانحراف في كل مجالات الحياة.

٨- أظهرت الآيات القرآنية غاية الله من خلق الشيطان، فإن له حكمة من وجود هذا الكائن، وهي التمييز بين الإنسان الصالح والطالح، ويجعل عبده يدرك أهمية وجود الله في حياته وحاجته إليه ليغفر له زلاته ومطاوعته لأوامر الشيطان ووسوساته.

ثانياً: التوصيات:

١. التوسّع في الدراسات القرآنية التي تتناول صورة الشيطان وأساليبه في القرآن الكريم وربطها بواقع الإنسان المعاصر.

٢. تعزيز الجانب التربوي والإيماني في المؤسسات التعليمية والدعوية للتحذير من أساليب الشيطان وبيان وسائل الوقاية منها في ضوء القرآن الكريم.

٣. تشجيع الدراسات المقارنة التي تبرز التصوير القرآني للشيطان ومناهج الوقاية من وساوسه.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. إبراهيم، محمد إسماعيل (د.ت): القرآن وإعجازه العلم، ط١، بيروت، دار الفكر العربي.

٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري(١٤٠٥هـ)، لسان العرب، ط١، قم المقدسة، نشر أدب الحوزة؛ وط١، بيروت، دار صادر، ١٤٢٢هـ.

٣. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد(١٩٨٧م)، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين.

٤. الحميد، جاسم هبد الواحد (د.ت) البالغة المعجزة وآليات تفوقها، جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية.

٥. خلخال، حيدر هادي(٢٠٢٠م)، السمات التعبيرية في سورة الناس، دراسة لغوية تحليلية، مديرية تربية النجف الأشرف، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٨، العدد ١٠.

٦. سلمان، عامر ضاحي (٢٠١٩م)، حجاب الشيطان ووساوسه عند الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دراسة موضوعية، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية، العدد ٦.

٧. الشعراوي. محمد متولي(٢٠٠٠م)، عداوة الشيطان للإنسان، تحقيق: أحمد الزعبي، ط١، بيروت، دار القلم.

٨. الطباطبائي، محمد حسين (ب. تا)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، لبنان، مؤسسة الأعلمي. وطبعة منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة.

٩. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن(١٩٩٥م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي.

١٠. الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير (٢٠٠٠م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة؛ وطبعة ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٣م.

١١. الطهراني، آغا بزرك (ب. تا)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط١، بيروت، دار الأضواء.

١٢. الغريب، رمضان خميس ذكي (٢٠١٩م)، منهج القرآن في غرس قيم الجمال في الإنسان، مجلة أبحاث ميسان، المجلد الخامس عشر، العدد التاسع والعشرون.

١٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ب. تا)، كتاب العين، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٤. الكيلاني. ماجد عرسان(١٩٩٨م)، أهداف التربية الإسلامية، ط١، بيروت، مؤسسة الريان.

١٥. المجلسي، محمد باقر(١٩٨٣م)، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٦. مظفر، مجمد مرتضى محمد علي (٢٠٢١م)، المنهج التربوي في القرآن الكريم والسنة الشريفة- تربية الطفل مثالاً، المجلد ٢٠ ، العدد ٤٠ ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية جامعة الكوفة، كلية التربة الأساسية.

١٧. وحيد، هدى كاظم وآخرون(٢٠١٩م)، ألفاظ الأفعال المسندة إلى الشيطان في القرآن الكريم، دراسة دلالية، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد /٥.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb